فصل والقلب قوي الذات كثير الحجب ليكون أبعد من الآفات وهو
في وسط الصدر لأنه أعدل الأماكن وله زائدتان كالخزانتين يصل إليهما الدم
والنسيم فيؤديانه إليه بقدر والرئة وطاء للقلب ووقاية له وهو بيت
النفس ومنزل الفرح ومنبت جميع العروق الساكنة الكبد وأول ما ينبت
منها عرقان يسمى الباب يجلب الغذاء إلى الكبد فتطبخه الكبد ويوجهه إلى البدن
في العرق الأجوف المسمى بالأجوف ثم يرسل المائية إلى الكليتين والرغوة الصفراوية
إلى المرارة السوداوية إلى الطحال وخلقت الأمعاء كثيرة التلافيف ليطول
لبث الغذاء فيها فلا يحتاج الإنسان إلى الغذاء كل وقت **فصل** وإذا اجتمع
الماء المتخلق منه الولد فأول الحالات أن يزبد فيظهر من الزبد النفخ فيه فوق النفخ كله
إلى وسط الرطوبة إعدادا لمكان القلب والقلب أول عضو متكون ثم الدماغ ثم الكبد
ويستحيل علقة ثم مضغة وفي تلك الحالة تظهر الأعضاء الرئيسة كالقلب
والدماغ ثم يصير لحما وينقسم دم الطمث إلى ثلاثة أقسام قسم ينصرف إلى غذاء
الجنين كاللبن وقسم يصعد إلى الثدي وقسم لا يصلح لذلك فينحبس إلى النفاس
والجنين في بطن الأم يكون معتمدا على رجليه وراحتاه على ركبتيه وأنفه
بين الركبتين وظهره إلى وجه الأم فسبحان من خلق الإنسان خلقا بعد خلق في
ظلمات ثلاث حتى إذا جاء أوان خروجه من بطن أمه لم يقدر أحد على إخراجه
ولو اجتمع الثقلان ما أحسنوا ذلك فجل من أخرجه سويا لا يعرف أحدا ولا
يسأل رزقا فقد أوجد الله له رزقه في صدر أمه لبنا يغذوه لضعفه وقلة
بطشه حتى إذا جل عظمه وكثر لحمه وقطع سنه وطحن ضرسه وبطش بيده
ومشى على قدمه وطلب الرزق ونسي ذلك كله وجحد خالقه ثم رجع يسأل
رزقه من مخلوق مثله قتل الإنسان ما أكفره ثم قوام هذا البدن كله لمعنى
كل الخلائق في عرفانه معنى ولا يحصلون على طائل وهو النفس فلما تمت الخلقة

الطمث من أسماء الحيض

جاخاطب

جاخاطب ولقد كرمنا بني آدم الآية ثم وصل نداء وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدون وشرحه يطول فهذه كلها بعض معنى قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من
سلالة من طين الآيات ومن يريد تحقيق هذا النوع من العلم الشريف الدال على
الصانع اللطيف فعليه بكتب تشريح بدن الإنسان من كتب الأطبا **نكتة**
وسمي صورة بن آدم أحسن الصور لأن المصورين لا يقدرون على تصويره في ثلاثة
أشياء والله تعالى صور عليها الما والريح والنار فصور على الما بني آدم وعلى الريح
عيسى وعلى النار الجان ثم وجه الإنسان موضع شبر وأقل فالله سبحانه نقشه
بألوف ألوف نقش بل بما لا يحصى من دور آدم إلى يومنا هذا وما أشبه صورة واحد
منهم بواحد من صور العرب والعجم وغيرهم وكذلك خلقهم كشيء واحد وما يشبه صوت
واحد بواحد فمن تفكر في هذا المعنى دقيق الفكر يحصل له بعض معنى قوله تعالى
واختلاف ألسنتكم وألوانكم على بعض الوجوه ورابعها بأن يتفكر فيما قيل ان الإنسان
عالم صغير وسائر المخلوقات عالم كبير أي كل ما خلقه الله في السماوات السبع والأرضين
وما بينهما خلق مثاله في نفس الإنسان يدل عليه قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي أنفسهم وقوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقد ذكرها العلماء المفسرون في
تفسير هذه الآية ما يطول ذكره ولكن نحن نشير إلى بعضها **يا خلاصة**
الوجود فيك شبه من كل موجود أن مددت يديك ورجليك فاستدارت وجودك
كاستدارة الفلك ضحكك كالرعد وتبسمك كالبرق ودمعك كالمطر وعقلك
في القلب كالشمس ورجلاك في رسوخهما كالجبال وبطنك كالقرى والبلدان
والقلب ملك جالس على عرش سرير الصدر وبين يديه الأعوان والخدم
وهي الجوارح فالعينان رائد والسمع صاحب خبر واللسان ترجمان
واليدان حارس يردان ما يرد على البدن من أذى والقدمان مطيته ومركبه
والفكر جاسوس للقلب يبعث جاسوس الفكر إلى ما تحت العرش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)